
MB
مكتبة المحبة
سلسلة دراسات روحية (١٤)
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان
دراسة جديدة عن القيامة المجيدة (٤)
من تأملات الآباء القدماء عن
قيامة العامة وقيامة رب السماء !!
(دراسة كتابية روحية تأملية هامة)
بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية (١٤)

بإشراف نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة عن القيامة المجيدة (٤)

من تأملات الآباء القدماء عن القيامة العامة وقيامة رب السماء ؟!

(دراسة كتابية روحية تأمليّة هامة)

دياكون ميخائيل مكسى إسكندر



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

طبع بشركة هارمونى للطباعة

تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com

من تأملات الآباء القدماء عن
القيامة العامة ، وقيامة رب السماء

تفسير الأصحاح ١٥ من رسالة كورنثوس الأولى

كتب القديس بولس يقول :"إننى سلّمت إليكم - في الأول - ما قبلّته أنا أيضاً :" أن المسيح مات من أجل خطايانا، حسب الكتب . وأنه دُفن وأنه قام - في اليوم الثالث - حسب الكتب . وأنه ظهر لصفا (بطرس) ثم للإثنى عشر"

"وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باقٍ (حي) إلي الآن (٥٧م) ، ولكن بعضهم قد رقدوا ، وبعد ذلك ظهر ليعقوب (بن حلفا) ثم للرسل أجمعين ، وآخر الكل ظهر لي أنا: لأني أصغر الرسل .."

" ولكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات، فكيف يقول قوم بينكم إن ليس قيامة أموات؟! فإن لم تكن

قيامة أموات ، فلا يكون المسيح قد قام . وإن لم يكـــن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا ، وباطل أيضاً إيمـــانكم . ونُوجد نحن شهود زور لله".

"ولكن الآن قد قام المسيح من الأمـــوات ، وصـــار باكورة الراقدين ، لأنه كما في آدم يموت الجميع ، هكـذا في المسيح سيحيا الجميع ، ولكن كل واحد في رُتبته" .

"لكن يقول قائل : كيف يُقام من الأمـــوات ؟ وبـــأي جسم يأتون؟! يا غبي . الذي تزرعه لا يحيـــا ، إن لـــم يُمت .."

"هكذا أيضا قيامة الأموات : يُزرع في فساد ، ويُقـام في عدم فساد . يُزرع في هوان ، يُقام في مجد ، يُـزرع في ضعف ويُقام في قوة .. وكما لبسنا صورة الـتُـرابي (آدم) سنلبس أيضا صورة السماوي (المسيح)[1].

(١) المصادر : من عظات ذهبي الفـــم وايريناوس وأوريجـــانوس ، وأثيناغوراس، (Nicene & P. Nicene Fathers)
+ Jamieson ed Altri , Comment on the Whole Bible .

والآن نتأمل معاً ما قاله الآباء ، عن هــذه الآيــات المقدســة ، بإرشاد الروح القدس:

من تأملات الآباء في رسالة كورنثوس الأولى (ص١٥)

- **المسيحية تسليم آبائي :**

١-"إني سلمتُ اليكم - في الأول - ما قبلته أنـــا أيضـــاً : أن المسيح مــات مــن أجــل خطايانــا ، حســب الكتــب" : (Scriptures)

+ يقول القديس يوحنا ذهبي الفم :"إن الرسول بولــس لا يقــول لأهل كورنثوس :"إني قلت لكم" .. أو "إننـــي علمتّكــم " ، **بــل سلمتُ لكم** . كما أنه لم يقُل :**"ما تعلّمته"** ، بل قال :**"ما قبلتـــه"** (في بداية خدمته ، وسلمه في بداية كرازته).

+ أي أنه لا يُعلِّم بشيء من ذاته ، بل ما قبلـــه بالتســليم مــن الرسل (وبروح الاتضاع قال هذا الكلام بالطبع).

+ إن المسيح الذي بلا خطية مات من أجل الخطاة ، كما أكدتـــه التوراة (إشعيا٥٣ ، مز٢٢ ، دانيال٩: ٢٦ ...ألخ) .

٢- "وأنه دُفن ، وأنه قام في اليوم الثالث ، حسب الكتب":

+ وهو تأكيد لما جرى للسيد بعد موته على الصليب ، وأنه قام

في اليوم الثالث (جزء من الجمعة + السبت كله + جزء من الأحد) وأن أمر القيامة قد أكدته بالذات النبوات (مز١٦: ١٠، علاوة علي الشهادات والدلالات الأثرية ، والحراس والرسل والشهود من اليهود وغيرهم.

+ ويقول ذهبي الفم إنه قام ، على مثال يونان النبي ، الذي مكث في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ."هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض" (مت١٢: ٤٠).

+ وكما اشتعلت "العليقة" ولم تحترق (خر٢:٣) هكذا صار جسد المخلّص. وإن كان قد مات حقاً ، إلا انه لم يرَ فساداً كالبشر .

+ ومثل التنين الذي يرمز للقبر، ورآه دانيال النبي قد إنشق من الوسط ، كذلك الهاوية (سجن الجحيم Sheol= Hades) بعدما هبط إليها الجسد المقدس (باللاهوت) تشققت ، وانفتحت أبواب الجحيم . وأخرج المسيح الأبرار الذين كانوا على رجاء الخلاص ، وأدخلهم الفردوس الجديد .

+ كما قال داود بروح النبوة :"لن تترك نفسي في الهاوية ، ولن تدع تقيك (قدوسك) يرى فساداً" (مز١٦: ١٠). فالقبر كان حجرة راحة مؤقتة.

- **شهود ذوي ثقة لقيامة الفادى :**

+ وظهر أولاً لبطرس من الرجال (وللمجدلية من النساء) [لو ٢٤: ٣٤ ، مر ١٦: ٩]. وذلك لتشجيعه ، لانحطاط روحه المعنوية ، بعد إنكاره أثناء محاكمة المسيح. وأظهر له محبته ، وعطفه على الخطاة المساكين ، الذين يسقطون بالذات ، بدون إرادة ، أو بلا قصد أو تعمُّد لفعل الشر.

+ وظهر إلى الرسل الإحدى عشر ، ومعهم متياس بعد انتخابه بدلاً من يهوذا الخائن والمنتحر (حماقة اليأس.وهو درس للنفس).

+ ويرجح البعض أن ظهور الفادي لخمسمائة مؤمن ، كان علي جبل طابور ، طبقاً لتقليد قديم[1] ولكي يكون هذا الحشد الكبير بعيداً عن أعين رؤساء اليهود في أورشليم .

+ وغالبيتهم كانوا أحياءً أثناء كتابة الرسالة لشعب كورنثوس ، ويمكنهم الرجوع إليهم للتأكد من شهادتهم .

+ كما ظهر ليعقوب الصغير (ابن حلفى) وقيل إنه هو الذي

---

(1) Jamieson, Comment on the Whole Bibie P.1221.

اختاره الرب ليكون أول أسقف علي أورشليم ، وهو أول واضع للقداسات في العالم المسيحي.

+ وينقل القديس جيروم عن إنجيل العبرانيين (الغير مُعتمـــد = Apocrypha) :

"إن يعقوب أقسم أنه لن يأكل خبزاً ، بعدما شـــرب كـــأس المخلص (الدم) يوم خميس العهد ، إلي أن يرى الفـــادي قائمـــاً ثانيةً من بين الأموات(٢)".

+ كما شهد القديس بولس بظهور الفادى للرسل أجمعين (بمـــا فيهم السبعين).

+ وقال الرسول بولس أنه ظهر أخيراً له في طريق دمشــــق ، لأنه كان أصغر الرسل (كلمة "بولس" باللاتينيـــة Paulus تعنـــي "صغير" Less) إتضاعاً منه ، لأنه أعظمهم ، ولأنه تعب أكـــثر منهم ، كما قال ، ليس بقصد التباهي ، لأنــــه ســـبق أن ذكـــر ضعفاته ، وسيرته الأولى ، في اضطهاد الكنيسة ولكن نعمة الله افتقدته ، ولذلك يشكر الله علي عطاياه .

---

(2) Jerome, Catalogus Scriptorum Ecclesiasticorum, Hebrews' Gospel , P. 170.

+ " ومن هذا المسلك نتعلم كيف نتذكر عيوبنا وننسى فضائلنا ونحذر من التهاون واليأس . ولماذا تنهار أمام الشدائد ؟ ولماذا تحزن إن كنت تخسر مالاً؟ تذكّر الذين لا يجدون القوت الضروري.واشكر الله علي ما أصابك"

+ ويستمر ذهبي الفم قائلاً :" لا تجزع إن أصابتك ضيقة (تجربة صعبة) بل بالحرى أحزن علي خطاياك وتنهد عند سقوطك في الشر ، ولكن **باعتدال** ، متذكراً أن باب التوبة مفتوح دائماً، ويؤدي للتعزية .

- **ارتباط القيامة العامة بقيامة الرب يسوع :**

+" فإن لم تكن قيامة أموات ، فلا يكون المسيح قد قام ":

فإذا كان قد مات عن خطايانا ، وإذا قام فهو إذن باكورة الراقدين ، وبالتالي يكون باكورة القائمين ، فكيف إذن لا يقوم الجميع ؟! ولماذا أتى إلي عالمنا وأخذ لنفسه جسداً (بشرياً) إن لم يكن ينوي قيامة الجسد مرة ثانية؟ ولأنه بتجسده وموته وقيامته قد قهر الموت وانتزع شوكته .

- **قيامة المسيح أساس المسيحية والكرازة بها :**

+ فإن لم يستطع المسيح أن يقوم من الموت ، فلا تكون الخطية

قد انحلّت وتفككت وعُتقنا منها ، ولا الموت انتُزِع أو انتصرنـا عليه ولا اللعنة الأولى تخلصنا منها ، وتصبح كرازتنا (بالمسيح القائم) عبثاً ، بل إن إيمان المؤمنين به يُصبح باطلاً . والذيـن رقدوا يكونون قد هلكوا .

+ ويصبح الخُدّام شهود زور (كذابون) لأنهم يشهدون إنه قـام وهو لم يقم. ولماذا إذن جاء الفادي إلي العالـم إن لم يقصـد قيامته وخلاصه لنا ؟!.

- **والقيامة تقود للرجاء الحي (بعـد الآلام هنـاك قيامـة وفرح وسلام):**

+ **ويدرك المؤمن أن مستقبله الأبدي أهم من مستقبله الأرضـي المؤقت.**

+ والذين احتملوا الآلام من أجل الإيمان ، لهم رجاء في راحـة أبدية .

+ وإن سبب شقاء أهل العالم أنه ليس لهم رجاء في الخلاص :

- "وإن كان لنا – في هذه الحياة فقط – رجاء في المسـيح ، فنحن (نكون) أشقى جميع الناس". كما قال القديس بولس.

+ لأن الجسد إن لم يقم من الموت، فإن الروح ستبقى بغير إكليل

وبغير البركات السماوية ، ويكون بالتالي شقاء للناس طوال حياتهم حتى مماتهم ، وما تعرضوا له من ظلم - في العالم - يكون بدون مجازاة عادلة .

+ والرجاء هو جزء أساسي من الإيمان (ومن ثمار الإيمان الصبر والانتظار والتسليم لمشيئة الله والسلام والاطمئنان والرجاء بتدّخل الله بطريقة ما وفي وقت ما ، وسواء استجاب بالسلب أو بالإيجاب).

- "مبارك الله - أبو ربنا يسوع المسيح - الذي حسب رحمته الكثيرة - ولدنا ثانيةً ، لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (١بط١: ٣).

+ فقيامة السيد المسيح هي أساس الإيمان المسيحي وسر قوته وفرحته وسلامه الذي يفوق كل عقل ، كما وعد تلاميذه :"أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" ولذلك فرح التلاميذ لما رأوا الفادي بعد قيامته. وهكذا عند تقوم (تنهض) النفس من خطاياها تتمتع بفرح وتعزيات الروح القدس التي تلذذ النفس ، وتنتظر أن المخلص سيُقيمها ويُجلسها معه في السماويات (أف٢: ٦) " لأنه في آدم يموت الجميع ، هكذا في المسيح

(بفدائه) سيحيا الجميع ".

- **القيامة العامة قريبة الحدوث جداً :**

+ ويقول ذهبي الفم :" فلنفتكر دائماً في القيامة (العامة) ولْيُذَكِّـر كل منا الآخرين (من القريب والغريب) باستمرار بـأن هنـاك قيامة ، وأن هناك يوماً مرهوباً للدينونة ينتظرنا . ولنقُل للكـل : "إن هيئة هذا العالم تزول" (١كـو٧: ٣١) وأن هنـاك مجـداً ينتظرنا يوم مجيء الرب الثاني".

+ "فإن رأيت أخاً يتمسك بثروات هذا العالم ، وجّه نظره إلـى أمجاد السماء في القيامة ، والتي لن تزول . وإن رأيت شـخصاً حزيناً أو مضطرباً قلقاً ، قم بتعزيته وعرفّه بأن لأحزانه نهايـة، لأن الرب قد وعد بأن يمسح كل دمعة من عيوننـا فـي عـالم المجد.

+ وإن رأيت إنساناً يتكاسل ويتهاون في حفـظ الوصايـا (ولا يستفيد من وسائط النعمة والخلاص) حـذرّه مـن أن توانيـه سيقوده للهلاك ، أما جهاده (مع النعمة) وحرصه (علي خـلاص نفسه) فيثمران حياة أبدية سعيدة " .

+ فالقيامة علي أبوابنا ، وليست بعيدة عنا[٣]: "لأنه بعـــد قليـــل جداً ، سيأتي الآتي ، ولا يُبطِيء" (عب١٠: ٣٧).

- "لأنه لابُد - أننا جميعاً - نُظهر أمام كرســـي (عـرش) المسيح ، لينال كل واحدٍ ما كان بالجسد ، بحسب ما صنـــع : خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠).

+ ويستمر ذهبي الفم في حث النفس على سرعة طلب الخلاص بقوله : "فلنحفر هذه الأمور كلها في قلوبنا مُتذكرّيـــن - علـــي الدوام - القيامة ويوم الدينونة المخوف المملوء مجداً ، عـــالمين أن أمور العالم (الماديات) الزائلة لا ينبغي أن تحد من انطـــلاق أرواحنا ، وتعلّق أفكارنا (دائماً) بالسمويات.

- "ونحن غير ناظرين (مهتمين) إلي الأشياء التي تُرى ، بـــل التي لا تُرى ، لأن التي تُرى (الماديات) وقتية ، وأما التـــي لا تُرى فأبدية " (٢كو٤: ١٨).

---

(٣) يبلغ متوسط الموتى في اليوم في العالم نحو نصف مليـــون ، أي أن كل ثانية يموت آلاف في الدنيا ، فأين تذهب غالبيتهم؟! وما هو مصـــيرهم بعد الموت ، بعد حياة كلها تهاون وتأجيل للتوبة ، حيث ينغلق عليهم بـــاب القبر فجأة ، ويقفون علي هذه الحقائق المُرّة ، في حسرة !! وقـــد تحـــدث كاتب هذه السطور مع شباب ، ولكنهم لم يبالوا وأجلوا ، ومـــاتوا فجـــأة للأسف الشديد ، بدون استعداد !!.

+ والإنسان الحكيم يعلم أن **القيامة** أو رحيلـــــه مـــن العـــالم **مُفاجئ** ، بينما الغير الحكيم منشغل بالمشاكل والمشاغل الماديـــة ومنهمك في العالم وملذاته :

- "لأنه حينما يقولون (=الأشرار) : **سلام وأمان** ، حينئــــذٍ يفاجئهم **هلاك بغتة** . كالمخاض للحبلّى – فـــلا ينجُـــون"!! (١تس٥: ٣).

+ فأولئك الذين عاشوا في زمان نوح – قبـــل الطوفـــان – لـــم يصدقوا نوحاً في إنذاراته سنين طويلة جداً، بل سخروا منــــه ، فهلكوا جميعاً !!.

+ وأيضاً سكان سدوم الأشرار ، لم يصدِّقـــوا أن غضـــب الله سيحل بهم بسبب دنسهم (وشذوذهم الجنسي) ، وســـــخروا مـــن دعوة لوط لسرعة التوبة والهرب من أماكن الفساد، فهلك كـــل العباد ، بنار الغضب الالهي الشديد.

+ وقد أعطانا الله – هذه الأمثلة العمليـــة– لنتيجـــة الخطيـــة ، لنرجع بسرعة عنها ، ولنُصلِّ ليل نهار ، حتى ننال رحمـــة الله ورضاه ، في دنياه وسماه ، وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهـــر الآتي ، ونتمتع بالفرح الأبدي ، ونقول للرب من القلب دائماً :

"ليأتِ ملكوتك".

• **و بالقيامة يتحررّ المؤمن من سلطان الموت ومن عبودية الخطية " :**

+ فبقيامة المسيح رفع خطايانا (يو ١: ٢٩) وإن كان المسيح قد انهزم بالموت (كباقي البشر) وإن لم يكسر شوكته (كما تنبأ عنه هوشع النبي) ويدمر سلطانه و لسيطرة إبليس علي كل نفس تموت ، ويدفع بها للهاوية ، لظل الكل تحت سلطان الشيطان ، ولظل الموت ممسكاً بنا .

+ ولكن الفادي - بموته - عتقنا من عبودية إبليس ، ومن سلطان الخطية التي تقود الشرير إلي الهلاك ، كما تمنّاه عدو الخير ، الذي كان يفتخر علي الله بأن آدم الذي خلقه - هو وذريته - قد أهلكهم ، وبالتالي فإنه يكون قد خلق الإنسان ليشقى ويهلك، بعد وقت قصير .

+ وبالتالى فلم يكن - من المنطقي - أن يتغلّب إبليس علــى الله ويُهلِك كل صنعة يديه ، وبدون تدّخل من الله لخلاص الناس من يده ومن سطوته ومن سلطانه على أروح البشر جميعاً، سواء كانوا من الأبرار أو الأشرار.

+ ولذلك نزل الفادى من قِبل الصليب وفتـــح ســجن الهاويــة وأخرج كل الذين على رجاء الفداء، وأدخلـــهم إلــى موضـــع الانتظار الجديد (الفردوس) انتظاراً ليوم المجازة العادلة .

+ وبذلك يقول ذهبى الفم :" إن قيامة المسيح أنقذتنا من عبوديــة الخوف من الموت، بل أنها ألغت الموت باعتباره نهاية حيـــاه"، وجعلته بداية لحياة أثبت وأفضل وأسعد إلي الأبد . فقد صـــار الموت مجرد معبر (كوبري) للإنتقال به من عالم الشــقاء إلـــي دار السعادة والبقاء مع الله في سماه.

+ وقد كان الموت يمثل العدم بالنسبة للإنســـان (مثلمـــا يُـــردد الملحدون الآن) وكان رمزاً لفُقدان الحياة والخسارة الكلية مـــن كل عمل وفكر واجتهاد ، لتُلقيٌ كلها في العــــدم. وبذلــك كـــان الموت يُعّبر عن شعور اليأس.

+ ولكن بعد قيامة المسيح بالجسد – بنفس الطبيعة البشرية التـــي أخذها منا – لم يعد الموت حادثة سلبية تحذف الحياة بكـــل مـــا يملكه فيها البشر ، بل صار فعلاً إيجابياً ، وطريقاً يقـــود إلـــي عالم أكمل :

- " **لأنه في المسيح سيحيا الجميع** " . وكما قال الرسول

بولس في رسالة رومية :

• "وكما ملكت الخطية في الموت ، هكذا تملك النعمة بالبّر (بالقيامة) للحياة الأبدية بيسوع المسيح".

+ أي أن قيامة المسيح قد مكّنتنا أن ننتصر علي الموت بغلبة حقيقية . وأعطتنا سلطاناً أن نجوزه – منذ الآن – لنحيا بلا خوف ، في حالة شبه مجد القيامة (إذ يتمتع المؤمن بعربون الفرح الأبدي . وهو أيضاً ما كان يشعر به الشهداء والمعترفون والمعذبون ، علي إسم المسيح . وكانوا يشتهون الموت علي إسمه ، وتهُون عليهم كل عذاباتهم ، من أجل الرحيل لعالم المجد).

+ ويستمر ذهبي الفم بقوله :"وهكذا صار من صميم إيماننا بالمسيح بالجسد ، أو الأمانة وبأعمال الفضيلة (والجهاد الروحي المستميت من أصوام وصلوات ومطانيات ..آلخ) :"بالروح تميتون أعمال الجسد" (رو٨: ١٣) ، حتى تُستعلن فينا قيامة المسيح.

+ وعن طريق تحقيق قيامة المسيح أمكن فهم ما حدث للآباء والأنبياء قديماً .

+ويقول ذهبي الفم في هذا المجال :

"تأملوا كيف أن **أخنوخ سار مع الله وأرضاه بأفعاله** - في وسط جيل شرير - لذلك نقله الله بنفس الجسد الذي أرضاه به".

+ "وتم اختطاف **إيليا النبي** بالجسد أيضا ، وأشار بروح النبوة إلي إمكانية صعود أجساد الروحانيين ، وأن لا شيء يقف في طريق صعود أجسادهم ، ولا يعوقها عن الانتقال والارتفاع ، إذ أنهم - بنفس اليد التي جبلتهم في البدء من اللاوجود - ينتقلون أيضا ، ويصعدون بها إلي السماء" .

+ ونتأمل أيضاً يونان النبي الذي ظل في البحر - داخل جوف حوت- وحفظه الله ؛ إلي أن أخرجه سالماً.

+ والثلاثة فتية الذين ألقاهم ملك بابل في أتون نار مُحمّى سبعة أضعاف ، ولم تمسهم النيران بسوء ، لأن الله كان معهم (دا٣: ٢٥).

+ وهي أمور غير ممكنة بالنسبة لطبيعة أجساد قديسيه بلا ضرر (وكما نراه الآن من عثور البعض علي أجساد لم تتأثر بالدفن بعد سنوات طويلة).

+ وكلها تؤكد حقيقة وإمكانية قيام الله بأعمال تفوق البشر : " لأن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله" (لو٨: ٢٧).

+ فالله الذي خلق الإنسان - من عدم- من تراب الأرض ، هو قادر أن يحُييه بسهولة ، كما يقول أحد القديسين إن ترميم المنزل أسهل من بنائه.

+ وهكذا يمكنه أن يقيم الأجساد بعد تحللها إلي تراب ، كما وعد به :

- إذ يقول العلاَّمة إيريناوس :"إن الذي خلق الإنسان - في البدء - وعده أيضاً بميلاد ثانٍ ، بعد انحلاله في الأرض" . كما ذكره إشعياء النبي :
- "تحيا أمواتك ، تقوم الجثث . استيقظوا ، ترنموا يا سكان التراب ، فترون وتفرح قلوبكم ، وتزهو عظامكم كالعُشب ، وتُعرف يد الرب" (إش٦ ١٣-١٤).

+ ويقتبس الرسول بولس كلمات إشعياء النبي القائل : "استيقظ - أيها النائم - وقم من الأموات ، فيضيء لك المسيح" (أف٥: ١٤ ، وقارن إش٦٠: ١). ويقول المُعّلم الإسكندري العلاَّمة أثيناغوراس :"إن القيامة ليست مستحيلة على الله ، وهو

يعلم تماما طبيعة جُبلته ومكوناتها الأولية . والذي أوجد هذه الأجساد ، من عناصر متفقة مع طبيعتها - هو قادر بالطبع - بعد تحللهًا بالكامل - أن يعيد تشكيلها من جديد . فالذي يقدر أن يخلق (من العدم) يستطيع أيضاً أن يقيم خليقته من الأموات".

+ ويقول ذهبي الفم أيضاً :"جاء رب المجد يسوع إلينا - بعد قيامته - لكي نرى مجده هنا على الأرض فقط ، بل لنرى ذلك المجد ، العتيد أن يُستعلن فينا (ولنا) في الدهر الآتي ، وهو مُنتهى أمل الفادي كما جاء في صلاته الشفاعية -عن أولاده- إلي الله الآب :

- "أُريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي - حيث أكون أنا - لينظروا مجدي الذي أعطيتني" (يو١٧: ١٤).

+"لأن مجد الله لا يظهر جلياً في أجسادنا الفانية - في هذا العالم الزائل - بل في خليقة لا تفني ولا تشيخ أبداً .. خليقة تنعم بمجد عظيم وخالد".

درجات الملكوت للمؤمنين في المجد :

"في المسيح سيحيا الجميع ، ولكن كل واحد في رُتبته . المسيح باكورة ثم الذي للمسيح ، في مجيئه (الثاني).."

+ ويتساءل ذهبي الفم :"هل سيحيا الجميع في المسيح؟! ، ومن ثم يُظَن أن الأشرار أيضا سيخلصون"!!

+ ثم يضيف بقوله :"إن المقصود "**بالجميع**" هنا ، هم الأبرار والمؤمنون المختارون ، الذين استحسن الله أعمالهم وسيرتهم (الفاضلة) ، ولذلك فالرسول يستدرك ويقول :"**ولكن كل واحد في رُتبته**" أي أن هناك درجات في النعيم ، كل واحد حسب درجة جهاده الروحي ، وتعبه في خدمة الله :"لأن نجماً يمتاز عن نجم في المجد" (١كو١٥: ٤١) فهل يُعقل أن يكون الشهداء والقديسين المجاهدين ، في درجة من تاب قبل أن يموت ؟.

+ وكذلك الحال أيضاً بالنسبة للأشرار،فالذين أخطأوا بجهل أو بدون إرادة ، ليس كالذين تعمّدوا الشر ، وافتخروابه . والذي يعرف اكثر يُطالب بأكثر (راجع لوقا١٠: ١٢-١٤).

- **القيامة في المسيح تؤكد علي الحياة الأبدية:**

+ يقول العلاَّمة المصري أوريجانوس :"إن الموت ما هو إلا رحيل من الحياة الدنيا إلى حياة أبدية (للمؤمنين بالفادى)

والسالكين حسب وصاياه).

+ ويُضيف بقوله :"إنه ليس من المعقول أن الذين خلقهم الله من أجل التمتع بالحياة (معه) سيهلكون ويبيدون تماماً . وأنه إذ كان ضرورياً قبل أن يأتي الموت (للإنسان) أن تكون في الوجود قوة تبيد هذا الموت الآتي" (والذي حل علي بني آدم بحسد إبليس).

+ "ومن ثم أن تكون هناك قيامة ، تمثلت في قيامة ربنا ومُخلصنّا . هذه القيامة التي **تستمد أسسها من حكمة وكلمة الله**" (الرب يسوع).

+ إذن الحياة الأبدية هي الحياة مع المسيح ، وقد عدها الرسول بولس بأنها تفوق الوصف :"ما لم تره عين ، ولم تسمع به أذن، وما لم يخطر علي قلب بشر ، ما أعّده الله للذين يُحبّونه". ونحيل القاريء المبارك إلي بعض أوصافها ، كما جاءت في سفر الرؤيا (ص٢١) عن وصف أورشليم السمائية (ملكوت السموات أي دار النعيم ، وليست جنة أي حديقة عامة بها لذات حسية).

+فالقيامة العامة هي إعلان عن الله الحي، الذي به نحيا ونتحرك

ونُوجَد ، وقال عنه دانيال النبي في شهادته :

"لست أعبد الأوثان المصنوعة بالأيدي (أو تعبدُ أهل عالم اليوم للماديات والكماليات والموضات ..الخ)، بل الإله الحي الذي خلق السماء والأرض ، وله سلطان علي كل جسد .. وللرب إلهي أسجد ، لأنه هو الإله الحي" (تتمة سفر دانيال ١٤: ٥،٢٥) .

• وقد أثبت المخلص –من التوراة – لطائفة "الصدوقيين" (ناكرى القيامة) **أنها حقيقة** (مت٢٢: ٢٣-٣٣) ، وأنه ليس إله أموات ، بل إله أحياء . فقد سُمّيَ "إله الآباء القديسين ، الذين رقدوا ، ولكنهم يعيشون حقيقة في الرب (في الفردوس المؤقت لحين دخولهم الملكوت الدائم) لأنهم أبناء القيامة ، كما أن مخلصنا هو نفسه القيامة :"أنا هو القيامة والحياة ، من آمن بي ، فلن يموت إلي الأبد" (يو١١: ٢٥-٢٦).

+ وقد قدم القديس بولس - من خلاله حديثه عن القيامة العامة – لناكريها من شعب كورنثوس ، نماذج من الطبيعة ، والتي تُثبت حقيقة القيامة، مثل "البذرة" التي تُدفن في التربة ، وتتعطن، ثم

تنمو وتُزهر وتُثمر :

- لذلك يقول لهم القديس :"لكن يقول قائل : كيف يُقام الأموات؟! وبأي جسمٍ يأتون؟! ياغبي . الذي تزرعه (في التربة) لا يحيا إن لم يمت ، والذي تزرعة لستَ تزرع الجسم الذي سوف يصير ، بل حبَّة ، ولكن الله يعطيها جسماً ..ولكل واحد من البذور جسمه" (صنفه).
- "هكذا أيضا قيامة الأموات : يُزرع في فساد (القبر) ويُقام في عدم فساد . يُزرع في هوان (تعب الدنيا) ويُقام في مجد . ويُزرع في ضعف ، ويُقام في قوة (في شباب وبكامل الأعضاء) ، يُزرع جسماً حيوانياً (شهوانياً) ويُقام جسماً روحانياً (كالملائكة) . وكما لبسنا صورة (الجسد) الترابي سنلبس أيضا صورة (المسيح) السماوي" (١كو١٥).

+ **وشرحاً لتلك الآيات المقدسة ، يقول ذهبي الفم :**

- "إنه بعد أن يتحلّل الجسد ويفني (في التراب) ، فإنه يقام في قوة ، إذ لا يستطيع أي شيء أن يسود علي الجسد الممجد".

+ وعن قول الرسول "يُزرع جسماً حيوانياً ، ويُقام جسماً روحانياً"، يتساءل ذهبي الفم :"هل يقصد القديس بولس أن يقول:

إن جسدنا هذا ليس روحانيا ؟! كلا"، "بل هو روحـــاني ، لأنــه في الجسد الحالي يحزن الـــروح القـــدس ، عندمـــا يُخطِـــيء الإنسان، فتُصبح حالته فراغاً لا قيمة له ، بدون عمـــل الـــروح القدس فيه (بثماره) ، والذي ينطفيء فيه" (فيعيش فـــي ظلمـــة الجهل).

"أما في القيامة ، فلا يكون الأمر كذلك ، حيث يســـتقر الـــروح القدس في جسد البار التقي ، وهو مايعنيـــه الرســـول بالجســـم الروحاني بعد القيامة . وأن هذا الجسد سيصير خفيفاً لطيفـــاً ، أكثر رقّة وشفافية.

+ ونضيف إلي رأيه قول العلاّمة إيريناوس إن الأجساد تصـــير روحانية ، لأنها - بالروح القدس - تصير لها حيـــاة (مـــع الله) علي الدوام.

+ ويعود القديس يوحنا ذهبي الفم إلي الحديـــث عـــن الإنســـان الروحاني الذي تغيّر من صورة الترابي إلي السماوي ، بمعنـــى أن الرب يسوع قد صار في حالة المجد والخلود . وأمـــا عـــن قول الرسول "سنلبس صورة السماوي" أي نعيش بأسلوب الحياة (الروحية) التي في السموات .

" إن كان أحد - في المسيح - فهو خليقة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صار جديداً" (٢كو٥: ٦)"وحتى كما أقيم المسيح من الأموات - بمجد الآب- هكذا نسلك نحن أيضاً (نقوم) في جدّة الحياة" (رو٦: ٤-٥).

كلمة عن القيامة الأولى وضرورتها :

+ المفهوم الأرثوذكسي :"**للقيامة الأولى**" هو قيامة الخاطئ (نهوضه) من خطاياه ، وقوله مع النبي القائل :

- "لا تشمتي بي يا عدوتي (الخطية) ، إن سقطتُ أقوم".

+ يذكر الأب الراحل القمص بيشوى كامل عن بركات قيامة المسيح وانعكاسها على قيامة الخاطئ ، بأنها **هدمت الفشل واليأس .**

+ ثم يقول :"إن أقصى درجات الفشل واليأس في حياتنا اليومية هو الموت ، لذلك لا نستغرب أن يموت الإنسان (ينتحر مادياً أو معنوياً) في بالوعة اليأس أو في دوامة الفشل ، ولكن الرسول بولس اختبر فاعلية قيامة المسيح عندما اشتدت به الضيقات بدرجة كبيرة جداً، وفقد قدراته البشرية فصرّح وقال:

- "من جهة ضيقتنا التي أصابتنا ، في آسيا (الصغرى) أننا

• تثقلنا جداً - **فوق الطاقة**- حتى أيسنا من الحياة أيضا ، لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت ، **لكي لا نكون متكلين على أنفسنا** ، بل على الله الذي يقيم من الأموات" (٢كو١: ٨-١٠) .

+ وعندما تُسدّ في وجوهنا الأبواب ، يدخل يسوع وهي مُغلّقة ، فتدبُّ القيامة الأولى في حياتنا وتهبنا الأمل والرجاء (٢كو٤: ١٦) ، والنمو في الفضائل وعدم الخوف من عوامل الزمن ، ومن الخوف من المستقبل أو من المرض ، أو من الموت ، الذي هو أقصى درجات الخوف .

+ فالمؤمن التائب ، الذي يعيش القيامة الأولى ، يفرح بالقيامة العامة ، لأنه يعيش القيامة الغالبة للموت ، فيقول مع الرسول :

• "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ، ذلك أفضل جداً".

+ لقد عاش المؤمنون القيامة وهم يجتازون الموت ، بل وكان بعضهم في فرح وتهليل بسرعة الرحيل ولماذا ؟!.

+ إن الخوف من الموت يلازم الخاطئ غير التائب ، خوفاً من عذاب أبدي.

+ ويظل الخوف من الموت يلازم الإنسان إلي أن يموت عن الذات واللذات فيعيش القيامة الأولى ، وينتظر بشوق القيامة

العامة.

+ وقال القمص بيشوي كامل للرب :" أعطنا يـارب أن نـذوق طعم القيامة الأولى ، بأن نصلب الذات والعالم ، ونعيـش قـو. التوبة وقيامتها ، وحياة الصلاة وشركتها".

+ وقال أيضاً :"إن النفس الساقطة عندما تقوم تشع منـها قـوة هائلة ، من قوة قيامة الرب يسوع".

+ ويرتبط سر التوبة والاعـتراف وسـر التنـاول بالقيامـة ، فالخطية سقوط والتوبة قيام ، والغذاء الروحي سـند لضعـف الجسد التي يميل للشر .

+ والقيامة الأولى هي حياة الجهاد مع النعمة ، كقول الرسول :

- "إننا من أجلك نُمات كل النهار" (رو٨: ٣٧) وباستمرار :
- "حاملين في الجسد - **كل حين**- إماتة الرب يسـوع ، لكـي تظهر حياة يسوع (قيامته) في جسدنا" (٢كو٤: ١٠).

+ فالتوبة هي قيامة كل يوم مع المسيح ، ولا تقـوم قيامـة ولا فرح للإنسان بدونها ، وعندما إمتلأ الرسل بالروح القـدس زاد فرحهم ، حتى في سجونهم (أع١٦: ٢٥).

+ هكذا النفس التي ترتبط بكل وسائط الخلاص ، يشـتعل فيـها الروح القدس ويفيض عليها بثماره :"محبة وفرح وسلام وطول

أناة.." (غل٥: ٢٢-٢٣).

+ فالتوبة هي قيامة ، عن طريق حمل الصليب ، الذي يسند فيه الرب كل تائب ، فلا يتذمّر ، بل يصبر ، وينتظر ويشكر ويقول مع الرسول :

- "مع المسيح صُلبت فأحيا (القيامة الأولى) لا أنا (بلا أنانية) بل المسيح يحيا فيّ" (غل٢: ٢٠).

+ وهكذا يفرح التائب بسلام الله الذي يفوق كل عقل ، ويتحوّل حزنه الروحي وبكاؤه علي خطاياه إلي فرح وتعزية دائمة ، كوعد الله لمن يتوب ، فيقول مع داود التائب :"هذا هو اليوم الذي صنعه الرب ، فنفرح ونبتهج فيه".

+ ويمتزج الفرح الروحي بالسلام الداخلي للتائب :"سلامي أعطيكم ، سلامي أترك لكم ، ليس كما يعطي العالم (من سلام زائف) ...".

+ ومن خلال الصليب نزل الفادي إلي الأرواح البارة التي كانت مسجونة في سجن الجحيم (الهاوية) المؤقت ، وهو رمز لتحرُّر النفس التائبة من عبودية لإبليس وللخطية ، وخروج الفادي من القبر تاركاً الأربطة التي قيدوه بها وقام وترك

الحجر المختوم والأكفان كما هي.

+ وهي النموذج الخالص لكل نفس ، فان ما حمله الرب لأجلنا، هو نفس الأسلوب التي يتبعه عدو الخير معنا . فهو يقيد النفس الخاطئة ، بمحبة العالم وشهواته ومشاغله ومشاكله .

+ وبعدما يقيدها يملأ قلبها بالظلمة ، فلا تستطيع أن ترى الله ، وتصبح مربوطة في قبر الشهوات ، ومائتة بالروح والجسد ، وبلا حركة .

+ ولذلك تصلى الكنيسة من أجل النفوس التي لم تستفد بقيامة المخلص ، وتسعى نحو إبليس المُقيد ، لكي يقيدها معه ، فتطلب من أجلها الكنيسة (في أوشية المرضى) وتقول :"لأنك أنت (ياربِ) الذي تحل المربوطين ، وتقيم الساقطين .. رجاء من ليس له رجاء ، معين من ليس له معين"

+ فالقيامة الأولى تهدف إلى الخلاص من قيود متنوعة.وتتمكن من فك الخاطيء من رباطات كثيرة ، قيدها بها عدو الخير مثل رباط الشهوات (شهوة المال ، شهوة عين ، شهوة السُلطة . شهوة العظمة ، شهوة حب الظهور ، شهوة الجنس ..الخ).

+ والذي خرج من القبر بسلطانه قادر أن يخرجها من قبور

خطاياها ويطلب حلّها من قيودها .

+ وتتحرر النفس التائبة من رباطات الظلم والقسوة ، ومن رباط الحقد والحسد والغيرة والكراهية ، التي تجعل النفس المقيدة بها في قبر نتن ومظلم . ونقول مع الرسول يوحنا :

- " نحن قد انتقلنا من الموت إلى الحياة ، لأننا نحب الإخوة" (١يو٣: ١٣).

+ والتحرر أيضاً من رباط الكبرياء ومحبة الكرامة (الزائفة). فإن من أخطر القيود للإنسان هو داء الكبرياء والعظمة والغرور ، وأضرارها الروحية والاجتماعية معروفة جيداً . وعن طريق سلوك الاتضاع وتواضع النفس يفرح المتضع ويرضى الله والناس عنه ، ويعيش بلا تذمر ، بعيداً عن المجد الباطل والشهُرة الزائفة ، والمكلفة الكثير من الخسارة والضرر، للنفس وللغير .

+ ويُقيِّد إبليس أهل عالم اليوم بمحبة العالم وكمالياته ، فيسعى لمحبة المال والإقتناء والمناصب ، ويسعى للمقالب ، ويدمر حياته.ولا ينتفع شيئاً بالطبع .

+ وقال القديس أغسطينوس "جلستُ على قمة العالم ، عندما

صرتُ لا أخشى شيئاً ، ولا اشتهي شيئاً في العالم".

+ ويتمنى الرب أن تأتي إليه كل نفس مقيدة بعادة فاسدة ، وبكل شهوة قاتلة . وهي رسالته التي جاء من أجلها لخلاص النفوس البائسة واليائسة والتعسة.

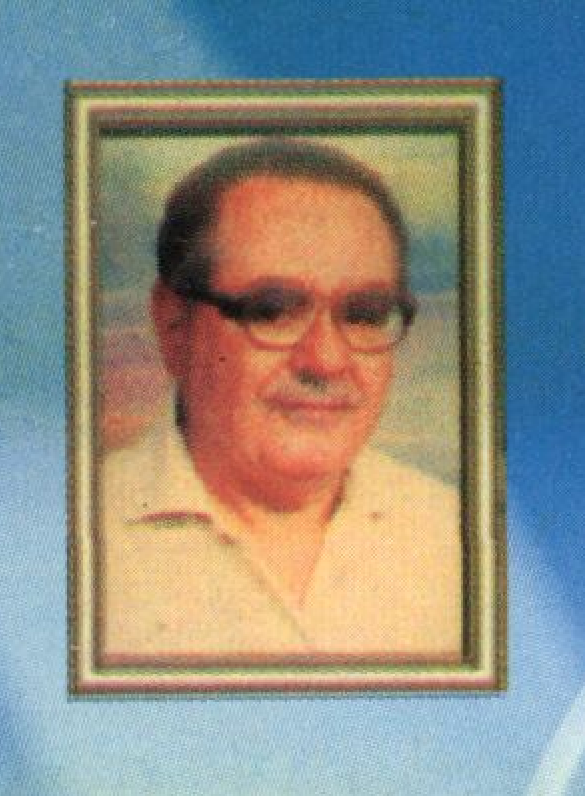
+ حقاً ، صدق الرب في قوله إنه جاء "**ليُنادي للمأسورين بالإطلاق**" (لو ٤: ١٨) "وإن حرركم الأبن ، فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو٨: ٣٦).

+ ليتنا نقبل إلي الرب فيحررنا من نير عبودية الخطية القاسية، ومن سجن الجسد المتعلق بمحبة العالم ، ليتأمل ما فعله الرب من أجله في دنياه وسماه.

وأخيراً ، لابد أن نستفيد من الآن بالفرصة والبركات المعّدة لنا في الملكوت بالتوبة وبالإعتراف والتقدم باستمرار للسر الأقدس كدواء وعزاء وشفاء للنفس ، وكطلب الرب المحب :" من يأكل جسدي ، ويشرب دمي ، فله حياة أبدية ، وأنا أقيمه في اليوم الأخير" (يو٦: ٤-٥) . ليتنا نستجيب، **ونمارس كل وسائط النعمة** ، لننال ما وعدنا به الرب.

له الحمد والشكر ، من الآن وإلي الأبد ، آمين.

+++



دراسات جديدة عن القيامة المجيدة

١- لماذا تم صلب وقيامة الرب ؟
٢- من تأملات الآباء عن القيامة .
٣- شهادات وشُبهات عن القيامة.
٤- أسئلة هامة عن عيد القيامة .
٥- لماذا قام رب المجد فجر الأحد؟
٦- القول الصحيح عن آلام المسيح.
(أسئلة للأنبا بطرس الأرمنتى-القرن١٣)
٧- لماذا ظلم فادى الخطاة، ولم يفتح فاه ؟!
٨- قصة الصليب ، ولماذا الألم ؟!
٩- قد أُكمل.
١٠- عظات في كلمات (٦ أجزاء)
١١- دروس مستفادة من القيامة المجيدة.
١٢- لقاء خاص مع تلميذى عمواس
١٣- هل حقاً قام المسيح من بين الأموات؟!
١٤- مفاهيم سليمة للقيامة
١٥- قصة قيامة رب المجد.

+ مجموعة متكاملة للتأملات، ومفيدة للخدام
في مصر وبلاد المهجر، وللتوزيع كهدايا ، للكبار والص

مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا- القاهرة تليفون : ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٨٢٦٢
E-mail:mahabba5@hotmail.com فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤